وعليّ بن الحاج. قال: ويحمل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى قال الإمام القَاسِم أنه يظن أنه أوسع علماً من أبي الهذيل، لأنه اطَّلع على ما حصّله أبو الهذيل وغيره. وكان مُطَّلعاً على قواعد البهشمية لا يشذّ عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامي. وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون إنه يميل إلى مذهب المعتزلة في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فتألم لما بلغه ذلك، وأملى من فضائله ما بَهَرهم مما لَمْ يعرفوه. وولي القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة، وله في حسن السياسة أحاديث. وانتقل من صنعاء إلى ثلا في أوائل مرضه، ثم توفي بها ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعين وألف.

(٢٨٣)

(السيد عَبْدالوَهَّاب بن حُسَيْن بن يَحْيَى الدَّيْلَميّ)

المتقدم ذكر والده في حرف الحاء. ولد تقريباً على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف، وقرأ على والده في الفقه والآلات، وعلى غيره ممن يجد عنده علماً في جهته، وهي مدينة ذمار. ثم فهم أنواعاً من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقلّ وجود نظيره وحفظه الحسن، فصار يذاكر في كلّ علم من العلوم، ويفهمه أحسن فهم. ولمَّا وصلتُ إلى ذمار مع مولانا الإمام المُتوكّل على اللَّه في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلاً ونهاراً لمحلِّ الصداقة بيني وبين والده، ولكوني نزلتُ في بيتهم، فسمع عليَّ أوائل كتب لا أُحصي عددها، ولا أذكر أَسماءها الآن لكثرتها، واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شيئاً كثيراً، وصار في مدينة ذمار مع حدث سِنّه مرجعاً في العلوم حتى علم الطبِّ فإنّ له اليد الطولى فيه. وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بذمار. وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الإمام المتوكِّل على اللَّه، لازمني ملازمةً كاملةً ليلاً ونهاراً. وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت، زاده اللَّه علماً وتوفيقاً. وله إليَّ أشعار جيدة، لعلَّها موجودة في مجموع الأشعار عندي.

(٢٨٤)

(السيد عَبْدالوهَّاب بن مُحمَّد شَاكِر ابن عبد الوَّهاب بن حُسَيْن بن العبَّاس بن جَعْفَر)

الحَسَنيّ من قبل الأم الحُسيني من قبل الأب، المَوْصِليّ مولداً وبلداً ومنشأً.

ولد شهر جمادى الأولى سنة ١١٨٤ أربعٍ وثمانين ومائة وألف، وقدم علينا إلى صنعاء في سنة (١٢٣٤)، وكثر اتصاله بي، وهوَ جامع بين علم الأديان والأبدان، جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن الإشارة، قد عرف كثيراً من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين، ودخل إلى الروم دفعات، واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها، وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها بأحسن الأخبار، مع صدق لهجة وتحرٍّ للصدق. وكتب إليَّ من شعره بنظمٍ فائقٍ رائق.

ومن جملةٍ ما خبَّرنا به من خبرٍ عجيب ونبأ غريب، وهو أنه وُجِدَ في جبل قيسون من جبال الشام رجلٌ من الجنّ يقال له قاضي الجنّ واسمه شمهورش، وأنه أدرك الإمام مُحمَّد بن إسماعيل البُخاري وأخذ عنه، فأخبرنا صاحب الترجمة قال: أخبرنا السيد إسْمَاعيل بن عبد اللَّه الأيدين جكلي نسبة إلى قرية بالروم قال: أخبرنا أحمد بن مُحمَّد المنيني نزيل دمشق الشام قال: أخبرنا عبد الغَنيّ بن إسْمَاعيل النابلسي عن القاضي شمهورش قاضي الجنّ بصحيح البُخاري عن البُخاري. ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد حنفية هذا الزمَان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومي المسمى «الدرر والغرر» متناً وشرحاً، والمؤلف الآخر لِمُحمَّد أفندي مفتي دمشق المُسمَّى (الدرُّ المختار) واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل: [من السريع]

تَرَى الفَتَى يُنكِرُ فَضْلَ الفَتَى ... في وَقْتِهِ حتَّى إذا ما ذَهَبْ

يَحْمِلُهُ الحِرْصُ على نُكْتَةٍ ... يَكْتُبها عَنْهُ بِماءِ الذَّهَبْ[1]

وأخبرنا أن مُحمَّد أفندي هذا من أهل القرن الحادي عشر. وقد طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتي فأعطيته (الدُّرر) وشرحها (الدراري). وقد كتب إليّ من نظمه شعراً فائقاً قد ذكرته في مجموعي، فليرجع إليه. وقد تلقيت منه الذِّكْرَ على الطريقة النقشبندية.

(٢٨٥)

(عَبْدُالهادي بن مُحمَّد السوديّ ثم الصَّنعاني الصُّوفي الشاعر المشهور)

ولد في نيف وسبعين وثمانمائة، ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره. ثم لحقته

(١) النُّكْتَةُ: المسألة العلمية الدقيقة يُتَوصَّلُ إليها بِدقَّةٍ وإلمامِ فِكْرٍ، أو الفكرة اللطيفة المُؤثِّرة في النَّفس.